

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتلي هي احسن
" قرآن كريم "

الحمد لله اللهم اني اعددت لكل هول
القاء في الدنيا والآخرة: لا اله الا الله، ولكل
هم وهم: ما شاء الله، ولكل نعمة: الحمد
لله، ولكل رخاء وشدة: الشكر لله، ولكل
عجوبة: سبحان الله، ولكل ذنب: استغفر
الله، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل مصيبة:
إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل قضاء وقدر:
توكلت على الله، ولكل طاعة ومعصية:
لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

سبيل الرب

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة
تصحر وكل
يوم خميس

المدير المسؤول :

الحاج أحمد

ابن شقرون

رئيس التحرير :

محمد الخضر

الريسوني

العدد : 855 - الخميس 17 شوال 1419 هـ الموافق 4 فبراير 1999 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 160 / 1994

الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي تندد بالمذابح الوحشية التي يرتكبها الصرب ضد المسلمين في كوسوفو.

والمكوبة وبخاصة شعب كوسوفو المسلم وكذلك الشعوب التي أصابها البؤس والحاجة فالمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا، وأكد معاليه أن المسلمين في العالم يعتبرون أي مصاب أو اعتداء على شعب من شعوبهم إنما هو مصاب واعتداء عليهم جميعا. من جهة أخرى فقد ارتكبت القوات الصربية مذبة جديدة بحق مسلمي إقليم كوسوفو راح ضحيتها أربعة وعشرون من المدنيين العزل من أبناء الإقليم. وقد وقعت المذبحة المروعة في قرية - يروجوفو - غرب إقليم كوسوفو في إطار حرب الإبادة التي تشنها القوات الصربية بحق المسلمين الألبان بالإقليم. وقد أكد مراقبون دوليون زاروا القرية أنهم شاهدوا الجثث وقد ارتدى أصحابها ملابس مدنية، بينما زعمت القوات الصربية كالعادة أن الضحايا هم من بين مقاتلي جيش تحرير كوسوفو. وهو الأمر الذي شكك المراقبون في صحته. وكانت القوات الصربية قد ارتكبت مؤخرا مذبة مماثلة في قرية - راتشاك - راح ضحيتها أكثر من أربعين مدنيا من الألبان المسلمين في كوسوفو.

بالجهود التي تبذلها محكمة الجزاء الدولية في لاهاي وأغرب عن تأييد الرابطة لاستنكارها المذبحة التي نفذتها الصربية في بلدة - راتشاك - وتحميلها المسؤولية كاملة للحكومة الصربية في بلغراد وأهاب بهذه المؤسسة الدولية وغيرها من الهيئات والمؤسسات الدولية المعنية بالعدالة وبحقوق الإنسان أن تبذل كل جهودها لردع الصرب وإيقاف مسلسل المذابح الدموية في كوسوفو. ودعا معاليه الشعوب والهيئات والمؤسسات الإسلامية في المسارعة في نجدة المنكوبين في إقليم كوسوفو وتقديم المعونات الإغاثية والطبية العاجلة للمصابين بسبب الاعتداءات الإجرامية للصرب المعتدين كما دعا إلى تقديم المعونات اللازمة للمهاجرين الذين طردهم الصرب من مدنهم وقراهم وطالب الهيئات الدولية المعنية بوضع حد للعوان كما ناشدهم مساعدة شعب كوسوفو المسلم على ممارسة حقه في تقرير مصيره بعيدا عن أشكال الهيمنة الصربية. وأهاب الأمين العام بالشعوب الإسلامية ألا ينسوا الشعب والأقليات الإسلامية المصابة

عبدالله بن صالح العبيد الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي استنكر فيه افتعال الصرب لهذه الجريمة النكراء التي يندى لها جبين الإنسانية حيث نفذها المجرمون الصرب في أواخر الشهر الماضي وأغرب فيه عن الحزن الشديد الذي أصاب الشعوب والأقليات المسلمة المتمثلة في رابطة العالم الإسلامي وقال: إن توقفت الصرب لافتعال هذه الجريمة في أواخر أيام رمضان حيث يستعد المسلمون في كوسوفو وفي العالم أجمع للاحتفال بعيد الفطر المبارك يشير إلى إحقاقهم الدينية على المسلمين وتعصبيهم المقيت ضد دين الإسلام الحنيف، وأضاف: إن الصرب المتعصبين ضربوا بفعلتهم الشنيعة كل الجهود الدولية لتحقيق السلام في كوسوفو عرض الحائط بسبب تعصبيهم الديني المقيت ضد المسلمين، وبين أنه في الوقت الذي يجتمع فيه ممثلو دول الحلف الأطلسي من أجل إنهاء الأزمة في كوسوفو فجر الصرب الأزمة من جديد وعادوا إلى اهراق الدماء الطاهرة وأزهاق الأرواح البريئة من خلال سياسة الأرض المحرقة في إقليم كوسوفو المنكوب. ونوه معاليه

كوسوفو وراح ضحيتها خمسة وأربعون مسلما بالإضافة إلى عشرات الجرحى والمصابين الأبرياء. جاء ذلك في بيان أصدره الدكتور

نددت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة بالمذبحة الوحشية التي ارتكبها الصرب المعتدون في بلدة راتشاك بأقليم

كلمة العدد

الماء والحياة

للأستاذ العلامة (الحج) أحمد ابن شقرون

(الأمين العام لرابطة علماء المغرب)

النعم التي أعطاها المولى - عز وجل - للإنسان كثيرة وهي ظاهرة جليلة وباطنة قد لا يشعر بها الإنسان إلا عندما يعتريه عارض مرضي... ونعمة الصحة التي بين الرسول عليه الصلاة والسلام، أنها إحدى نعمتين اثنتين مغيون فيهما كثير من الناس.. فإذا أحسن الإنسان الاستفادة من هذه النعم وحافظ عليها وعمل على تعزيزها وتقويتها وتنميتها وعدم الإسراف فيها واستخدمها بطريقة موزونة فقد استمسك بالعروة الوثقى واستمتع بخيرات العافية وبركاتها ونعم بالنجاة من الأمراض والإسقام.. وأما الفرد الذي يطغى ويستغرق في المذات ولا يباه بما يكون لها من عواقب سيئة وساهم في إفساد البيئة وهدرها وتدنيسها فلا عجب أن تختل موازينه وتعتل صحته وتعتريه ضروب الأوصاب والإسقام.. يقول عز من قائل: وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون. وموضوع الماء في الإسلام من المواضيع الهامة فالماء من أهم الموارد الضرورية للحياة.. وقد جعل المولى، عز وجل، منه كل شيء حي حيث يؤلف ثلثي خلايا جسم الإنسان وتسعين بالمائة من سوائل جسم الإنسان وفيه تجري جميع التفاعلات الحيوية في البدن.. وهو يساهم في تنظيم حرارة الجسم.. وجسم الإنسان يطرح كل يوم حوالي لترين من الماء عن طريق الكليتين والجلد والرئتين والأمعاء ثم يقوم بتعويض ذلك عن طريق الماء الذي في طعام الإنسان وشربه.. والماء، أيضا، ضروري لوضوء الإنسان وطهارته ولتنظيف مسكنه وملبسه ولا غنى عن الماء للصناعة والزراعة يقول عز من قائل: هو الذي أنزل من السماء ماء فأخرجنا به نبات كل شيء.

ويقسم الماء العذب إلى ثلاثة أقسام وهي: المياه الجوفية والمياه السطحية والمياه الجوية. فالمياه الجوفية هي مياه تفيض في الأرض - يقول الله سبحانه: وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه في الأرض. والمياه السطحية هي المياه التي على سطح الأرض، وتكون إما مياه جارية كالأنهار أو مياه راكدة كالبحيرات. والمياه الجوية هي كل ما أمطرته السماء من مطر وثلج وبرد وهي تعتبر من أنقى المياه لأنها مياه مقطرة - يقول عز من قائل: وأنزلنا من السماء ماء طهورا. وهذا الماء هو طاهر ونظيف صالح للشرب وللتنظيف. الإسلام يأمر المسلمين بالمحافظة على مصادر المياه ومنع التلوث عنها.

وإن نقاء الماء أمر مهم في الإسلام. ولذلك يجب المحافظة عليه وعدم تبيذه..

الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الدكتور عز الدين العراقي يطالب بإنشاء قناة فضائية إسلامية بهدف التعريف بالإسلام وعطاءه الحضاري

الإخباري والبرامجي وأن ذلك لن يتم إلا بالإسراع بإحياء فكرة مشروع، إسلام فزيون، الذي سبق إقراره. وأكدت السعودية أن هذا المشروع تستطيع من خلاله الدول الإسلامية تكوين نواة صلبة وأساسية وقوية تكون مع مرور الزمن ركنا صلبا لقناة فضائية إسلامية، كما يمكن تدارس مساهمة القطاع الخاص الإعلامي للدخول في مركز، إسلام فزيون. كما طالبت الورقة باستفادة الدول الإسلامية بإمكانات شبكة المعلومات الدولية الإنترنت في بث واستقبال المادة الخيرية والبرامجية مما يشكل حلقة تواصل مع الإنترنت والدول الإسلامية منفردة أو مجتمعة. وقد أشار أمين بيسوني رئيس الشركة المصرية للاتصالات - نائل سات - أن الخبراء المصريين قدموا مشروعا لإنشاء قناة فضائية تحت مسمى، قناة العالم الإسلامي الدولية، يكون مقرها القاهرة للاستفادة من الإمكانيات الإعلامية الكبيرة الموجودة بها ومن مدينة الإنتاج الإعلامي بالقاهرة ومن القمر الصناعي المصري.



للإعلام والاتصال يكون بمنزلة المرصد اليقظ لمتابعة ما ينقل في الفضاء من معلومات عن الإسلام، بصفة عامة، والعمل الإسلامي، بصفة خاصة، وذلك بغية التدخل السريع لإنارة سبيل المتأخرين واستكمال معلوماتهم أو تعديلها إذا اقتضى الأمر. هذا وكانت في ورقة العمل الخاصة بوزارة الإعلام السعودية التي القيت في اجتماع خبراء الإعلام الإسلامي. قد أكدت ضرورة تحقيق التواصل الإعلامي المرئي فيما بين البلدان الإسلامية وقنواتها الفضائية والتعجيل بإنشاء مركز للتبادل

دعا الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي د. عز الدين العراقي إلى إنشاء قناة فضائية إسلامية بهدف التعريف بالدين الإسلامي وعطاءه الحضاري والتحاور مع الآخرين. وأكد العراقي إن إنشاء مثل هذا المشروع الكبير يتطلب تمويلا ضخما، لذا، ينبغي إشراك القطاع الخاص فيه، مشيرا في هذا الصدد إلى التجربة الناجحة لقناة، اقرا، الإسلامية التي أنشئت أخيرا.

وقال العراقي إن الأمانة العامة للمنظمة شرعت في تطوير أساليب عملها وتكثيف جهودها لإحداث النقلة النوعية للعمل الإعلامي الذي تتطلع إليه وذلك صدر العدد الأول من مجلة، المؤتمر، الناطقة باسم المنظمة لتقديم تغطية شاملة لأنشطة المنظمة في شتى المجالات. وأشار العراقي أن المنظمة سعت لإنشاء موقع لها على شبكة المعلومات الدولية، الإنترنت، فتفتح من خلاله حوارا مع المتطلعين لمزيد من التعرف على حضارتنا ولررد على الشبهات التي يروجها الأعداء وتطمح المنظمة إلى إنشاء مركز

أخبار العالم الإسلامي

نصف الاقتصاد التركي اقتصاد جريمة!

■ أشار تقرير نشرته إحدى الصحف التركية في شهر سبتمبر الماضي إلى أن حوالي نصف الدخل القومي التركي السنوي البالغ 200 مليار دولار هو عبارة عن أموال قذرة تجمعها عصابات المافيا من التجارة بالمخدرات، وتهريب الأسلحة، والرشوة، والدعارة، مما أوجد في تركيا ما يعرف باقتصاد الجريمة، أو اقتصاد العالم السفلي (1) ويشير التقرير إلى أن 7 ملايين دولار من هذه الأموال يأتي من عمليات الابتزاز التي تمارسها عصابات المافيا على التجار وغيرهم، وتشير إحصاءات مديرية الأمن التركية إلى أن أكثر من 23 ألف تركي يعملون في أنشطة العالم السفلي أو المافيا ويتلقون أجورا من عرابي المافيا تصل إلى أكثر من 376 مليون دولار سنويا، وقد افترضت الصحيفة التركية أنه إذا كان عرابو المافيا يعطون موظفيهم 20% من مدخولاتهم فإن زعماء العصابات يكسبون حوالي مليار و 380 مليون دولار سنويا، وحسب ما جرت عليه العادة في عالم المافيا يدفع زبائن المافيا من جانبهم حوالي 20% من مداخيلهم للزبائن وتصل إلى سبعة مليارات دولار في العام الواحد تقريبا.

وتعتبر المخدرات أحد أهم مصادر الدخل في اقتصاد الجريمة في تركيا، حيث يقدر مختصون في الأرباح التي تجني من التجارة في المخدرات بحوالي 25 مليار دولار بما فيها أموال الترانزيت، وأشار تقرير صحفي آخر إلى أن حوالي 75% من المخدرات التي تضبط في أوروبا تأتي إما من تركيا أو عبر تركيا. ويقدر المختصون أن قيمة المتاجرة بالأسلحة وتهريبها لا تقل عن 15 مليار دولار سنويا، كما أن الرشوة أحد أهم عناصر الاقتصاد السفلي حيث تبرز الجريمة الاقتصادية في الدوائر الحكومية من خلال المناقصات والعطاءات والمعاملات الجمركية، كما توجد حالات اختلاس وتحايل وسرقة، وتقدر قيمة الرشاوي التي تدفع سنويا في تركيا بحوالي 15 مليار دولار. أما سوق الدعارة فيصل دخله إلى حوالي خمسة مليارات دولار، وعمليات الابتزاز إلى 7 مليارات دولار إضافة إلى 35 مليار دولار من أنشطة أخرى مختلفة.

الأمم المتحدة تزور التاريخ

■ خمسون عاما من اللجوء والعمل في خدمة اللاجئين نشرة مطبوعة وزعتها المفوضية الدولية لشؤون اللاجئين وتم توزيعها في العديد من دول العالم باللغة العربية، هذه النشرة الخاصة بمناسبة مرور خمسين عاما على الإصدار العالمي لحقوق الإنسان تحدثت عن معظم حالات اللجوء في العالم وأقسامها... وقد بدأت برصد حالات الهجرة تلك منذ العام 1948 وهو تاريخ معروف لكافة العرب والمسلمين ولكن المفاجأة كانت أن اللاجئين الذين تابكت عليهم النشرة هم اليهود في امستردام وأوروبا عام 1948 ثم تطرقت إلى اللاجئين الذين هجروا بعد أحداث ماسمي بالانتفاضة في منغاليا ثم اللاجئين الجزائريين في تونس عام 1961 ولاجئي بروندي وتنزانيا بعد ذلك المتهربين والمشردين والمطرودين في السلفادور وبعد ذلك المهاجرين من فينتنام إلى هونغ كونغ ومسلمي البوسنة، ولم يتطرق البحث ولم تذكر الخريطة أي شيء عن فلسطين ولجوء وتشريد شعبها ولم تشر الخريطة إلى المنطقة نهائيا، وكأنها تقول: إن اليهود هم الذين نزحوا وهجروا أما الشعب الفلسطيني فلم يشرده ولم يصبح أفراد لاجئين!

من كل بستان زهرة

الزواج قيد

كان معمر بن راشد رجلا صالحا من الثقات فلما دخل صنعاء كره أهلها أن يخرج من بين أظهرهم فقال لهم رجل: قيدوه، قالوا: كيف نقيده؟ قال: زوجوه، فزوجوه فاقام عندهم حتى مات رحمه الله تعالى: ومن لطيف ما قيل في هذا المعنى:

إن ذنبا أمسكوه
وتصاروا في عقابه
قال شيخ زوجوه
ودعوه في عذابه

سفر وسفر

قال ابن القيم: لما سافر موسى إلى الخضر وجد في طريقه مس الجوع والنصب فقال لفتاه: لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا، فإنه سفر إلى مخلوق، ولما واعد ربه ثلاثين ليلة وأتمها بعشر فلم يأكل فيها لم يجد مس الجوع ولا النصب فإنه سفر إلى ربه تعالى، وهكذا سفر القلب وسيره إلى ربه لا يجد فيه من الشقاء والتعب ما يجده في سفره إلى بعض المخلوقين. بدائع الفوائد.

حقيقة الدنيا

قال الشاعر:

هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفكي
فلا يغركموا مني ابتسام
فقلولي مضحك والفعل مبكي.

وقال آخر:

يا خاطب الدنيا الدنيا الدنيا إنها
شرك الردى وقرارة الأكدار
دار متى ما أضحت في يومها
أبكت غدا تبا لها من دار.

القوم والنساء

تطلق العرب كلمة القوم على الرجال دون النساء ومما يدل على ذلك قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن. وقال زهير:

وما أدري وسوف أخال أدري
أقوم آل حصن أم نساء

وإنما سمي الرجال دون النساء قوما لأنهم يقومون في الأمور كما قال تعالى: الرجال قوامون على النساء. فقه اللغة وسر العربية للعلاني.

أدرك نفسك

عن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة.

رواه أبو داود بإسناد صحيح.

علماء السوء

قال ابن القيم: علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فكلما قالت أقوالهم للناس هلموا، قالت أفعالهم لا تسمعوا لهم فلو كان ما دعوا إليه حقا كانوا أول المستجيبين إليه فهم في الصورة أدلاء وفي الحقيقة قطاع الطرق. الفوائد.

فتن

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: بادروا بالأعمال الصالحة فستكون فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا، ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا، يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل.

رواه مسلم.

قالوا في البدع

قال ابن عمر رضي الله عنه: كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة. وقال ابن مسعود: اتبعوا ولا تتبدعوا فقد كفيتم. وقال الحسن البصري: لا تجالس صاحب بدعة فإنه يمرض قلبك. وقال يحيى بن أبي كثير: إذا لقيت صاحب بدعة في طريق، فخذ في طريق آخر. وعن الفضيل بن عياض: اتبع طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين، وإياك وطريق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين.

شؤون:

إسرائيل ستضم أجزاء من الضفة

صرح وزير الخارجية الإسرائيلي - إرييل شارون - بأن إسرائيل ستضم أجزاء من الضفة الغربية إذا أعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قيام دولة فلسطينية مستقلة في مايو القادم. وقال للصحفيين في نادي الصحافة القومي في واشنطن: في هذه الحالة، سوف تضم إسرائيل بعض أراضي المنطقة. وأوضح شارون أنه يتحدث عن أجزاء ليست تحت السيطرة الفلسطينية الكاملة وأن الاسرائيليين لن يعودوا إلى غزة. ولكن عندما سئل عن الخليل حيث يعيش بعض اليهود في وسط المدينة قال شارون: نحن نعيش في الخليل. وسبق للزعماء الاسرائيليين أن لمحوا إلى ضم أجزاء من الضفة الغربية إلا أنهم نادرا ما وجهوا تهديدات محددة بهذا المعنى وخاصة أثناء زيارتهم للولايات المتحدة.

ألبانيا:

عصابات أوروبية لاختطاف المواليد وهتك أعراض المسلمات!

■ كشفت صحيفة - بيك ام زونتاج - الألمانية تفاصيل مثيرة حول تمكن السلطات الأمنية في بلدين أوروبيين من ضبط شبكات إجرامية تتاجر في المواليد الألبان، وتستغل الفتيات القاصرات من البانيا وكوسوفو بالإكراه في الدعارة. ففي إيطاليا اكتشفت أجهزة الشرطة قيام عصابات إيطالية بشراء الأطفال الألبان حديثي الولادة من أطباء البان. وقالت الصحيفة: إن هؤلاء الأطباء يزعمون لأمهات المواليد أن أطفالهم ولدوا أمواتا، وبعد شرائها للمواليد الألبان تقوم العصابات الإيطالية ببيعهم في أوروبا لأسر غير قادرة على الإنجاب، وفي أحيان أخرى يتم قتل هؤلاء المواليد، وتمزيق أجسادهم ثم بيعها كقطع غيار بشرية. وفي بروكسيل قال مسؤولون في الشرطة البلجيكية: إن عصابات أوروبية منظمة تقوم باختطاف فتيات من البانيا وكوسوفو، ليتم بعد ذلك اغتصابهن بوحشية، وممارسة أبشع أنواع العنف والتهديد معهن حتى يتعودن على ذلك الواقع المرير.

بلجيكا: المسلمون ينتخبون ممثلهم لدى السلطات

وبلغ عدد الناخبين المسلمين الذين سجلوا أنفسهم للمشاركة أكثر من 70 ألف ناخب. وينتظر أن تجني الجالية المسلمة من هذه الانتخابات فوائد كثيرة، وأن توكل الحكومة البلجيكية للهيئة التنفيذية المنتخبة تنفيذ المهام الآتية:

- 1 - التعبير عن مطالب المسلمين، واحتياجاتهم المتنوعة أمام السلطات الرسمية.
- 2 - الإشراف الكامل على تدريس الإسلام لأبناء المسلمين في المدارس الرسمية من ناحية وضع المناهج، وتسوية أوضاع المدرسين القائمين حاليا بالتدريس.
- 3 - الإشراف على المساجد التي يبلغ عددها أكثر من 250 مسجدا، وتمويل احتياجاتها، وتسوية أوضاع الأئمة.
- 4 - تعيين موجهين مسلمين للسجون والمستشفيات.

ووفقا للإحصاءات الرسمية يبلغ عدد سكان بلجيكا عشرة ملايين نسمة من بينهم 300 ألف من المسلمين، ويحتل المغاربة المرتبة الأولى بين الجاليات الأجنبية في بلجيكا من حيث العدد، إذ يصل عددهم إلى 140 ألف نسمة من بينهم 75 ألفا يعيشون في العاصمة بروكسيل التي يبلغ تعداد السكان فيها مليون نسمة، أي أن الجالية المغربية تصل نسبتها إلى 8% من سكان العاصمة. أما ثاني جالية إسلامية من حيث العدد فيتمثلها الأتراك الذين يبلغ عددهم 22 ألفا. وبصفة عامة فإن الأجانب تصل نسبتهم إلى أكثر من 30% من مجموع سكان بلجيكا.

أصدر ملك بلجيكا مرسوما بدعوة الجالية المسلمة في بلجيكا للمشاركة في الانتخابات التي جرت يوم الأحد الماضي، وذلك لاختيار هيئة رسمية تمثل المسلمين في بلجيكا، وتحدث باسمهم أمام السلطات الرسمية. وكان المجلس التنفيذي للمسلمين في بلجيكا الذي تتعامل معه السلطات البلجيكية كممثل مؤقت للمسلمين قد تقدم بمشروع الانتخابات فأقرته الحكومة في جلستها يوم 12 من يوليو الماضي. وقد تقدم للانتخابات الحالية 280 مرشحا مسلما يختار الناخبون المسلمون منهم 68 عضوا يشكلون الجمعية العامة للهيئة المنتخبة التي ستتوزع مقاعدها بنسبة متوافقة مع التركيبة السكانية للجالية الإسلامية في بلجيكا، فيشغل المغاربة 28 مقعدا، والأتراك 16 مقعدا، و 12 مقعدا للبلجيكيين، و 12 لبقية الجنسيات على أن ينتخب أعضاء الجمعية المنتخبون، و 17 عضوا من بينهم ليصبحوا بدورهم الهيئة المعترف بها من قبل الحكومة، وتحمل اسم: الهيئة التنفيذية لمسلمي بلجيكا. كانت الحكومة البلجيكية قد حددت الفترة من أول سبتمبر حتى نهاية أكتوبر الماضي لتسجيل المسلمين أسمائهم في الجداول الانتخابية، وكذلك لتقديم المسلمين لطلبات الترشيح للانتخابات، ورغم قصر المدة المخصصة للحملة الانتخابية، وعدم توفر الإمكانيات المادية لتنظيم حملات دعائية لحث المسلمين على المشاركة الفاعلة في هذه الانتخابات، إلا أن نجاح الحملة الانتخابية فاق التوقعات،

علوم أسسها المسلمون

فإن الدارس لتاريخ العلوم يجد أن المسلمين أسسوا عددا من العلوم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الرقي الفكري للمسلمين، وعلى فاعليتهم العقلية. وسأشير إلى بعض هذه العلوم وأوضح بعض ملامحها، وأبين دور المسلمين في إنشائها أو تطويرها.

3- علم الصيدلة:

المسلمون هم الذين أنشأوا علم الصيدلة وارتقوا به ارتقاء حقيقيا، وهم الذين ارتفعوا بالتمريض من مستوى تجارة العقاقير إلى مستوى العمل المستقل، وصبروه مهنة خاصة، وهم الذين سبقوا سائر الأمم في إنشاء الصيدليات، وتحضير الأدوية، وإقامة الرقابة على الصيدليات والصيدلة، وإنشاء المدارس لتعليم استحضار الأدوية، وعرفوا نوعين من الصيدليات: الثابتة والمتنقلة، أما المتنقلة فكانت أشبه شيء بمستشفى الميدان، حيث كانوا يحملونها على الجمال إلى الأماكن النائية الموبوءة أو إلى السجون أو مع الجيش إلى أرض المعركة، كما عرف المسلمون الصيدليات الخاصة والعامية، فقد كان لكل مستشفى صيدلية خاصة به، أما العامة فقد عرفوها في القرن الثامن للميلاد في عهد الخليفة العباسي المنصور.

4- علم العمران:

بين ابن خلدون 732-808 هـ موضوع هذا العلم فقال: إنه العمران البشري والاجتماع البشري وما يلحق هذا العمران من العوارض والأحوال، وقد كان السابقون على ابن خلدون جزئيين في مباحثهم الاجتماعية، فتحدث بعضهم عن سياسة الملوك، وتحدث بعضهم الآخر عن المجتمع المثالي، لكن ابن خلدون درس نشوء المجتمع وتطوره وتحلله، وعلل ذلك، واستقصى في بحثه جميع الظواهر من دون استثناء: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إلخ...

اسم الكيمياء:

الأول: اشتقاقه من الكم أو الكمية، وذلك لأن علماء المسلمين عندما أسسوا هذا العلم كانوا يقولون إذا أضفنا كمية من هذه المادة إلى كميتين من مادة أخرى نتج كذا. الثاني: اشتقاقه من الستر، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: أن الكيمياء كلمة عربية مشتقة من كمي الشيء وتكماء: أي ستره، وكمي الشهادة يكميها كميًا/وأكماها: أي كتمها وقمعها. وقد ذكر أبو عبد الله محمد الخوارزمي المتوفى سنة 387 هـ في كتاب: مفاتيح العلوم.

فقال: إن اسم هذه الصناعة كيمياء وهو عربي/ واشتقاقه من كمي يكمي: أي ستر وأخفى. لذلك أسمى الرازي كتابه في الكيمياء: الأسرار، وسر الأسرار. وقد تداولت اللغات الأوروبية الاسم العربي لعلم الكيمياء فكان الاسم المتداول عندهم هو. وقد كان علم الكيمياء قبل المسلمين تغلب عليه الآراء النظرية أو السحر، وتجمع الآراء على أن المسلمين هم الذين بدأوا هذا العلم بداية جديدة تقوم على مبدأ التجربة والملاحظة قبل إصدار الرأي، وكان جابر بن حيان يوصي تلاميذه بالاهتمام بالتجارب العلمية مع التدقيق في ملاحظة تطوراتها وأحوالها، وتؤكد الآراء، كذلك، على أن المسلمين اكتشفوا نظرية النسبية في اتحاد المواد قبل الكيميائي براوست بخمسة قرون.

وتقول هذه النظرية: إن المواد لا تتفاعل إلا باوزان ثابتة، وهو قانون النسب الثابتة في الاتحاد الكيميائي.

1- علم أصول الفقه:

ابتكر الشافعي 205-150 هـ علم أصول الفقه وهو علم خاص بالامة الإسلامية لا تعرفه الأمم الأخرى، وقد درس الشافعي الفقه في المدينة مستتمدا على يد مالك بن أنس، وأحاط بفقه الحجازيين، ثم ذهب إلى العراق والتقى بمحمد بن حسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة فقيه العراق وأخذ عنه فقه العراقيين، وكانت الساحة الفقهية مضطربة بين مدرسة الرأي ومدرسة الحديث، وكتب الشافعي - الرسالة - التي كانت نواة لعلم أصول الفقه وتحدث فيها عن الخاص والعام والمطلق والمقيد ومذهب الصحابي والمصلحة المرسل، وشرح كيفية التوفيق بين الأحاديث المختلفة، وحدد فيها أصول القياس إلخ...

وقد تناولت كتب علم أصول الفقه الأدلة الشرعية الكلية: مثل القرآن، والسنة، والإجماع، والقياس، والاستحسان، والعرف، والاستصحاب، وشرع من قبلنا إلخ... وتناولت الأحكام الشرعية ففصلت أقسام الحكم التكليفي من واجب، ومندوب، ومحرم، ومكروه، ومباح، فتحدثت أقسام الحكم الوضعي من سبب، وشرط، ومانع، ورخصة، وعزيمة، وصحة، وبطلان، وتناولت دلالة النص استنادا إلى القواعد اللغوية فكان النص الواضح وغير الواضح، وتناولت مقاصد الشريعة فحددها بخمسة: وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال، والغاية المقصودة من علم أصول الفقه تطبيق قواعده ونظريته على الأدلة التفصيلية للتوصل إلى الأحكام الشرعية التي تدل عليها. ومما يجدر ذكره أن الجامعات في فرنسا قررت الاستفادة من علم أصول الفقه لإنشاء علم أصول القانون، لكي يكون مرجعا لها في استخراج الفتاوى القانونية، كما يشكل علم أصول الفقه المرجع في إصدار الفتاوى الفقهية.

2- علم الكيمياء:

علم الكيمياء علم أسسه المسلمون وأخذ اسمه من اللغة العربية، وهناك احتمالان لاشتقاق

فصلوه عن علم الفلك، ونظموه تنظيما شديدا لتنظيمه الحديث، وهم أول من استخدم ظلل - التمام والقواطع والجيوب والمثلثات، وهم الذين نظموا جداول للظلل وتمامها وللقواطع وتمامها كما اكتشفوا طريقة لوضع جداول للجيوب، وهم الذين اكتشفوا طريقة مكنتهم من حساب مساحة المثلثات الكروية، ومما يؤكد دور المسلمين التأسيسي في علم المثلثات أن كلمة جيب كلمة عربية، وقد أشاد بدور المسلمين في إنشاء علم المثلثات عدد من الكتاب منهم رام لاندرو في كتابه: المؤثر على حضارة العرب، فقال: إن حساب المثلثات في أوروبا كان مأخوذا من علم حساب المثلثات عند المسلمين.

6- علم الجبر:

اخترعه محمد بن موسى الخوارزمي 780-846 م بناء على طلب الخليفة العباسي المأمون، وفي أوروبا يسمى هذا العلم -اللوغارت- وهي كلمة مشتقة من اسم الخوارزمي مؤلف هذا العلم. وقد ساعد علم الجبر المسلمين على حل مشكلات حسابية في مجال البيع والشراء مع الدول المجاورة بسبب اختلاف العملات والموازين ونظام العقود، وعلى حل مشكلات الحسابات الفلكية وحساب محيط الكرة الأرضية ومساحات البلدان والمدن ومساحات الشوارع والأنهار والضياع والبيوت، وعلى حل مشكلات الوصايا والمواثيق وتقسيم التركات المعقدة.

وقد جاء علماء آخرون فأسهموا في تطوير علم الجبر، منهم: البزيري، والبستاني، وابن يونس المصري، وابن الهيثم، وعمر الخيام، وغيرهم كثيرون حيث وصلوا بهذا العلم إلى قمة الكمال. وليس من شك، بأن فضل علم الجبر كبير على النهضة الحديثة، ولا يمكن أن نتخيلها من دونه، أو قل، بصورة أدق، أنه لا يمكن أن تقوم وتزدهر من دونه، وذلك لأنه دخل في كل الصناعات الحديثة: صناعة السيارات، والطائرات، والقطارات، وصواريخ الفضاء إلخ....

واعتبر ابن خلدون أن كل علم له قوانينه التي لا يتخطاها، وقد حددها بالقوانين التالية: قانون السببية، قانون التشابه، قانون التباين.

وقد أكد ابن خلدون ضرورة الاجتماع البشري لسببين:

الأول: اضطراب الإنسان إلى التعاون مع أبناء جنسه لعجز الفرد عن تأمين غذائه بمفرده.

والثاني: الحاجة للدفاع عن نفسه، فالإنسان يحصل بالتعاون مع أبناء جنسه على صنع الآلات التي تنوب عن الجوارح المهيأة للدفاع عن الحيوان.

ثم درس ابن خلدون العوامل المؤثرة في المجتمع وفي تنوع العمران، فابرز العوامل الطبيعية ومنها: الإقليم، والمناخ، والتربة، وفصل العوامل الاجتماعية ومنها: العادات والتقاليد، والعصبية والدين، والاقتصاد.

ويميز ابن خلدون في دراسته بين نوعين من العمران: البدوي والحضري، ثم يذكر خصائص العمران البدوي فيبين أنه أسبق من الحضري ويتميز بقوة العصبية، ثم يحدد خصائص العمران الحضري فيذكر أنه يتميز بكثرة الصنائع والأعمال والمكاسب وتطور العلوم والانغماس في الترف والشهوات وضعف العصبية، ثم يتحدث عن الدولة ويميز بين الرئاسة والملك، ويذكر أن عمر الدولة لا يتجاوز ثلاثة أجيال، ويفصل صفات كل جيل، ثم يذكر أطوار الدولة المرتبطة بتتابع الأجيال والتي تنتهي بانتهاء الدولة.

5- علم المثلثات:

إن المؤسسين الحقيقيين لعلم المثلثات هم المسلمون، فهم الذين

هل ينتقل الاستنساخ إلى الأجنة البشرية؟

قال العالم البريطاني - إيان ويلموت - الذي نجح في استنساخ النعجة دولي إنه سوف يحول اهتمامه، الآن، إلى إنتاج الأجنة البشرية صناعيا. وأوضح - ويلموت - في تصريح لـتلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية - بي. بي. سي - يوم الأربعاء الماضي أنه يأمل في أن يبديء التجارب الأولية الأسبوع القادم مستخدما أجنة في أولى مراحل النمو. وأضاف أنه سوف يتم قتل الأجنة المستخدمة قبل أن تصل إلى مرحلة متقدمة معرّبا عن اعتقاده أن عمله يمكن أن يكون هاما جدا في المساعدة على استنباط طرق لعلاج أمراض مثل الزهايمر ومرض باركنسون. وعن سؤال حول ما إذا كان يشعر براحة الضمير وهو يجري تجارب على أجنة بشرية أجاب - ويلموت - أنه يدرك نفور البعض من هذه الفكرة ولكنه يرغب في ذلك من أجل المساعدة في محاربة الأمراض. وقال: إنني أفهم بوضوح أن الأمر مرفوض - بشكل تام - من طرف بعض الأشخاص وأعتقد أنه من الأهمية بمكان اتخاذ قرار اجتماعي لكنني شخصيا مستعد للقيام بذلك لأن تلك الأمراض مخيفة.

مسيحيو بريطانيا يلجأون للإعلانات لحث على العبادة

بدأ مسيحيو بريطانيا الذين كانوا يعتمدون تقليديا على الصلاة والكتاب المقدس للحفاظ على دينهم يستخدمون أحدث الأساليب في مجال الإعلان لجذب المؤمنين إلى الكنائس ونشر الدين. أسهمت أربعة آلاف كنيسة بريطانية بمبلغ مليون جنيه استرليني 1,6 مليون دولار لتمويل مافسوف رؤساؤها بأكثر حملة إعلانية تشهدها البلاد تشمل آلاف لوحات إعلانات في الكنائس بالإضافة إلى لافتات على الطرق وإعلانات في الصحف المحلية. تحمل اللافتات رسائل تقول أنت تولد وتعيش ثم تموت فهل انتهت القصة. وعمل وصديقة وسيارة وشقة وتذاكر لحضور مباريات: مانشستر يونايتد. فهل ماتزال غير راض... يعتقد زعماء الكنيسة أن خططا مثل تلك التي تستخدم في تسويق المنتجات الاستهلاكية والخدمات يمكن أن تسهم في زيادة نسبة الحضور المتدنية في الكنائس وإشباع ما يرون أنه جوع روحي في بريطانيا يقول مركز الأبحاث المستقل - كريستيان ريسيرش - أن عدد المترددين بانتظام على الكنائس في بريطانيا هبط إلى 3,98 مليون عام 1995 بالمقارنة مع 4,77 مليون عام 1980. وتهدف الحملة الإعلانية إلى زيادة عدد الملتحقين بدورة ألفا الدراسية التي تستمر عشرة أسابيع وتشمل اجتماعات يدعى المشتركون في نهايتها لتحديد موقفهم من الدين. أسس دورة ألفا قبل 20 عاما تشارلز مارنهام أحد رجال الدين بكنيسة هولي ترينيتي الإنجليكانية في برومفورد بغرب لندن لتعليم مبادئ المسيحية للمترددين الجدد على الكنيسة. قال الأب ساندي ميلر أحد كهنة الكنيسة يشير إلى تزايد عدد المشتركين في دورة ألفا إلى جوع روحي في بريطانيا. والحملة الإعلانية ضمن أول محاولة للإعلان عن ألفا على مستوى بريطانيا. والحملة من تصميم منظمة أكريستيانز أن ميديا التبشيرية ومقرها لندن وتضم مجموعة من مسؤولي مؤسسات إعلانية.

نظرة الإسلام إلى الفقر

إعداد الدكتور : حمد مزيان
عضو الرابطة/ فرع الخميسات

الحلقة الثانية

وقد حدث الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، على العمل المشروع كيفما كان نوعه ، فقد روى البخاري عن الزبير بن العوام أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لأن يأخذ أحدكم حبله ، فيأتي بحزمة الحطب على ظهره ، فيبيعها فيكف الله بها وجهه خيرا من أن يسأل الناس ، أعطوه أو منعوه.

وقد بين الحديث أن مهنة الاحتطاب على ما فيها من مشقة ، وما يحوطها من نظرات الأزدراء ، وما يرجى فيها من ربح ضئيل ، خیر من البطالة وتكفف الناس وقال صلى الله عليه وسلم : ما أكل أحد طعاما قط ، خيرا من أن يأكل من عمل يده وأن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده.

ومن الناس من يدع العمل لأنه لم يتيسر له في بلده ومسقط رأسه ، وموطن أهله وعشيرته ، فهو يكره الغربة ، والترحال ويؤثر الإقامة في موطنه مع البطالة والفقر ، على الهجرة والسفر مع السعة والغنى.

وهؤلاء قد حثهم الإسلام على الهجرة وشجعهم على الغربة ، وبين لهم أن أرض الله واسعة ، وأن رزق الله غير محدود بمكان ولا محصور في جهة.

يقول الرسول صلعم : سافروا تستغنوا . وقال تعالى : ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراعما كثيرا وسعة . وقال أيضا : وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله .

ومن الناس من يدع العمل والسعي في منابك الأرض اعتمادا على أخذ من الزكاة أو غيره من الصدقات والتبرعات تجبى إليه من الآخرين بغير تعب ولا عناء . وهؤلاء قد بين لهم الإسلام أنهم ليسوا أهلا للزكاة ولا لغيرها من الصدقات ، ماداموا اقوياء مكتسبين أو مستطيعين للكسب ، ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن سألته أن يعطيها من الزكاة :

لا حظ فيها لغني ولا لقوي مكتسب . وقال عليه الصلاة والسلام : لا تحل الصدقة لغني ، ولا لذي مرة سوي ، وهكذا فالإسلام في تربيته للأفراد والجماعات يقوي فيهم روح العزة والكرامة والإباء والسمع ، والتعالي والسمو ، حتى لا يشعر المسلم إلا أنه سيد لهذا الوجود الذي يعيش فيه ، فلا تذله الحاجة ، ولا تخضعه الضرورة ، ولا يحني ظهره جبروتا أو ينكس رأسه طغيانا ، ولا يقضي طرفه لمقتضيل عليه ، وإذا كانت التكليف التي تعبدنا ، سبحانه وتعالى ، بها تنتهي بالإيمان إلى أن يكون عبدا له وحده لا شريك له ، يخصه بالخشوع والتواضع والانكسار والذلة ، والابتسحال والرجاء والخوف ، وعلى قدر ما يكون هذا الإخلاص لله تقوى أصرت به ، وتقربه منه وتمكن منزلته عنده ، فإن ذلك رفع لشانه وإعزازه لنفسه وزيادة في معنى التكريم له ، وتأكيد لما بينه وبينه سبحانه من ارتباط .

وقد أمر الإسلام كل قادر على العمل أن يعمل ويسعى في طلب الرزق ليكفي نفسه ، ويغني أسرته ويسهم بالنفقة في سبيل الله . فمن لم يستطع وعجز عن

منقولا يدبر عليه دخلا ، يرفع من مستوى معيشته ، أو ينفعه في مرضه ، أو شيخوخته أو تنتفع به ذريته وورثته من بعده . وقد عالج الإسلام كافة البواعث النفسية والمعوقات العملية التي تثبط الناس عن العمل والسعي والمشي في منابك الأرض وبيان ذلك فيما يلي :

1 : من الناس من يعرض عن العمل والسعي بدعوى التوكل على الله وانتظار الرزق من السماء ، وهؤلاء قد خطاهم الإسلام ، فإن التوكل على الله لا يناقئ العمل واتخاذ الأسباب . وشعار المسلم ما قاله النبي ، صلى الله عليه وسلم ، للأعرابي الذي ترك الناقة سائبة : اعقلها وتوكل .

وأيضا : % أيذر الحب وأرج الثمار من الرب . % ومن جد وجد ومن زرع حصد .

وقد اقتضت سنة الله في الخلق أن الأرزاق التي ضمنها والآقوات التي قدرها والمعاش التي يسرها ، لا تنال إلا بجهد يبذل وعمل يؤدي ، ولهذا رتب الله ، سبحانه وتعالى ، الأكل من رزقه على المشي في منابك أرضه فقال سبحانه : فامشوا في منابكها وكلوا من رزقه .

وقد روي أن عمر رأى بعد الصلاة قوما قابعين في المسجد بدعوى التوكل على الله وقال كلمته المشهورة : لا يقعدن أحدكم عن طلب الرزق ويقول : اللهم ارزقني ، وقد علم أن السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة ، إن الله تعالى يقول : فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله .

ب : ومن الناس من يدع العمل بحجة التبطل لطاعة الله تعالى والانقطاع الكامل لعبادته التي من أجلها خلق الإنسان ، قال تعالى : وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون . فلا يجوز في نظر هؤلاء أن يشتغل الإنسان بحظ نفسه عن عبادة ربه ، ولا بد عندهم لاداء حق ربهم من التفرغ لعبادته كالرهبان في الأديرة .

وهؤلاء علمهم الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، أن لا رهبانية في الإسلام . وأن العمل الدنيوي إذا اتقن وصحت فيه النية ، وروعيت أحكام الإسلام فهو عبادة في نفسه ، وأن سعي الإنسان على معاشه ليعف نفسه أو يعول أهله ، أو يحسن إلى أرحامه وجيرانه ، إنما ذلك ضرب من الجهاد في سبيل الله ، ولهذا قرن الله بينهما في قوله : وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله ، وآخرون يقاتلون في سبيل الله . وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث على التجارة : التاجر الصدوق الأمين مع النبيين والصديقين والشهداء .

وقال ، أيضا ، في الحديث على الزراعة والغرس : ما من مسلم يزرع زرضا أو يغرس غرسا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة .

الفقر ، وشدد عليه الحصار ، وقعد له كل مرسد ، درءا للخطر عن العقيدة ، وعن الأخلاق والسلوك ، وحفظا للأسرة ، وصيانة للمجتمع ، وعملا على استقراره وتماسكه ، وسيادة روح الإخاء بين أبنائه . ومن هنا أوجب الإسلام أن يتحقق لكل فرد يعيش في مجتمعه ما يحيا به حياة إنسانية لا ثقة به ، يتوافر له فيها حاجات المعيشة الأصلية من مأكول ومشرب ومسكن وملبس للصيف وآخر للشتاء وما يحتاج إليه من كتب في فنه أو أدوات لحرفته وأن يزوج إن كان تائقا للزواج .

وعلى العموم ، يجب أن يتهيأ له مستوى من المعيشة ، يعينه على أداء فرائض الله ، وعلى القيام باعباء الحياة ، ويحميه من أنياب الفاقة والتشرد والضياع والحرمان . ولا يجوز في نظر الإسلام أن يعيش فرد في مجتمع إسلامي ولو كان من أهل الذمة جائعا عاريا ، أو متشردا محروما من المأوى أو من الزواج وتكوين الأسرة .

ولكن ما الذي يحقق للإنسان هذه المعيشة في المجتمع الإسلامي ؟ وما الوسائل التي اتخذها الإسلام لضمان ذلك ؟ والجواب : أن الإسلام يحقق هذه المعيشة ، ويكفلها لأبنائه بالوسائل التالية ، ومن أهمها ، العمل .

9- العمل : إن كل إنسان في مجتمع الإسلام مطالب أن يعمل ، مأمور أن يمشي في منابك الأرض ، ويأكل من رزق الله ، كما قال تعالى : هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في منابكها وكلوا من رزقه .

والمراد بالعمل : المجهود الواعي الذي يقوم به الإنسان لإنتاج سلعة أو خدمة ، فإن هذا العمل هو السلاح الأول لمحاربة الفقر ، وهو السبب الأول في جلب الثروة ، وهو العنصر الأول في عمارة الأرض التي استخلف الله فيها الإنسان . وأمره أن يعمرها كما قال تعالى على لسان صالح لقومه : يا قوم اعبدوا الله مالكم من إله غيره هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها .

إن الإسلام يفتح أبواب العمل على مصراعيه ليختار منه ما يؤهله لخبرته وليؤله ، ولا يفرض عليه عملا معينا إلا إذا تعين ذلك لمصلحة المجتمع . ولا يسد في وجهه أبواب العمل إلا إذا كان من ورائه ضرر لشخصه أو للمجتمع ماديا كان الضرر أو معنويا ، وكل الأعمال المحرمة في الإسلام من هذا النوع .

كما أن هذا العمل سيدر على صاحبه غلة أو ربحا أو أجرا ، يمكنه من إشباع حاجاته الأساسية ، وتحقيق كفايته بالمعروف بلا بخس ولا شطط ، لأنه إذا أعطي أقل مما يستحق فقد ظلم ، والظلم من أشد المحرمات في الإسلام .

ولا يحرم التملك إذا توافر معه من النقود ما يشتري به عقارا ، أو

الشقاء . ولماذا يكون عليه هو واجب الدفاع وكيف يدعى في غرم الوطن وينسى في غنمه ؟ كما قال الشاعر : وإذا تكون كريمة ادعى لها وإذا يحاس الحبيب يدعى جندب

6- الفقر سبب للهجرة من القرى إلى المدن :

إن المدينة بأصوائها وأسواقها والخدمات الموجودة فيها تجذب الطموح ، خاصة ، إذا كان أفراد المجتمع عاطلين عن العمل ، والملاحظ أن حركة الهجرة المستمرة من الريف إلى الحضر تعود لأسباب عدة منها فترات البطالة المتقطعة - بين المواسم الزراعية - والخدمات : ماء ، كهرباء ، ومجاري ، ومدارس وعناية صحية ، وغياب الحاجيات الضرورية بعض الأحيان ، كل هذه ، عوامل دافعة نابعة من الريف إلى المدينة ، التي تجذب بدورها الريفي البسيط بمغرياتها المادية المتعددة .

ولكن كثيرا ممن قاموا بهذه الخطوة المغامرة تحت ضغط الظروف المعيشية ، لم يلقوا ما رغبوا فيه ، فامسكن مفقودة بالنسبة لأمثالهم والخدمات معدومة ، والعمل ليس ميسرا ، دائما ، وعدم اهتمام المسؤولين بالتنمية الجدية للارياف المحرومة تجعل العودة إلى القرية شبه مستحيلة ، فتتشأ على ضواحي المدن دور الصفيح وينتج عما يحدث لهؤلاء من البطالة والتشرد والتشرد انجراف الأحداث فتكثر السرقة وتعاطي المخدرات وبقع المزبلات هنا وهناك بالإضافة إلى مجاري صرف المياه الصحية عبر قنوات ومجاري في الأورقة وبالإضافة إلى تعاطي الفتيات للبقاء فتتشأ دور الفساد ، وكذلك ، سوء التغذية والحرمان مما يسبب في انتشار أمراض تخرب المجتمع .

7- الفقر سبب للجور إلى كسب مال الحرام :

إن فئة من الفقراء عندما تجد نفسها محرومة حتى من ضروريات العيش تجد نفسها مضطرة للبحث عن مورد للرزق حتى ولو كانت طرقه غير مشروعة ووسائله غير مباحة ومردوبيته محرمة . فمنهم من يبيع المخدرات ، ومنهم من يتعاطى للسرقنة والسلب والنهب في جنح الليل . ومن الفتيات من تتعاطى للدعارة ، وللفقر أخطار سيئة على الصحة العامة لما يتبعه ، عادة ، من سوء التغذية وسوء السكن على الصحة النفسية ، ولما يلزمه ، عادة ، من الضجر والتبرم والقلق والسخط ، وعلى أفراد المجتمع بالحسد والحقد والفرقة .

8- وسائل الإسلام في معالجة الفقر :

لقد أعلن الإسلام الحرب على

4- الفقر خطر على الأسرة :

نواح عديدة : على تكوينها ، وعلى استمرارها ، وعلى تماسكها ، ففي تكوين الأسرة ، نجد الفقر مانعا من أكبر الموانع التي تحول بين الشباب وبين الزواج ، وما وراءه من أعباء المهر والنفقة ، والاستقلال الاقتصادي ، ولهذا أوصى القرآن أمثال هؤلاء أن يعتصموا بالعفاف والصبر حتى تواتيهم القدرة الاقتصادية قال تعالى : وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله . الآية .

وفي استمرار الأسرة نرى ضغط الفقر ربما غلب الدوافع الأخلاقية ، ففرق بين المرء وزوجته على كره منه وربما على كره منها ، وهذا أمر اعتبره القانون الإسلامي ، فجاز للقاضي تطبيق المرأة من زوجها لإعساره وعجزه عن النفقة عليها ، رفعا للضرر عنها ، وفقا لقاعدة : لا ضرر ولا ضرار . وفي العلاقات بين أفراد الأسرة نجد الفقر ، كثيرا ، ما يكثر صفاعها ، بل قد يمزق أواصر المحبة بينها . بل نجد القرآن الكريم يسجل حقيقة تاريخية رهيبة هي أن بعض الإباء قتلوا أولادهم وفلذات أكبادهم تحت وطأة الفقر المدقع أو خشية الفقر المتوقع .

فلا عجب ، أن أنكرها القرآن أشد الإنكار ، وحذر منها أبغ التحذير ، فقال تعالى : ولا تقتلوا أولادكم من إملاق . نحن نرثكم وإياهم . والإملاق هو الفقر .

وقد سئل الرسول - صلعم - أي الذنب أعظم ؟

قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك . قال : ثم أي ؟ قال : أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك .

وهكذا يكون الفقر سببا لهذه الجريمة النكراء التي جعلها النبي ، صلعم ، بعد الشرك من حيث الرتبة . هذا ولا ننكر أن هناك عوامل أخرى كثيرة تحكم سلوك الناس وعلاقاتهم : عوامل نفسية ودينية وأخلاقية واجتماعية لها وزنها ، ولها تأثيرها الواضح الفعال في كافة الناس ، والذي يهمنا هنا في بيان خطر الفقر أنه دفع بعض الناس أن يقتلوا أولادهم سفها بغير علم .

5- الفقر خطر على المجتمع واستقراره :

وبالإضافة إلى ما ذكر ، فالفقر خطر على أمن المجتمع وسلامته واستقرار أوضاعه . وقد روي عن أبي ذر أنه قال : عجيب لمن لا يجد القوت في بيته ، كيف لا يخرج على الناس شاهرا سيفه ؟

وقد يصبر المرء إذا كان الفقر ناشئا عن قلة الموارد وكثرة الناس ، أما إذا نشأ عن سوء توزيع الثروة وبغي بعض الناس على بعض ، فهذا هو الفقر الذي يثير النفوس ، ويحدث الفتن والاضطراب ، ويقوض أركان المحبة والإخاء بين الناس .

والفقر خطر ، أيضا ، على سيادة الأمة وحريةها واستقلالها ، فاللبائس المحتاج لا يجد في صدره حماسة للدفاع عن وطنه ، والذود عن حرمان أمته . فإن وطنه لم يطعمه من جوع ولم يؤمنه من خوف ، وأمته لم تمد إليه يد العون ، لتنتشله من وهدة

طعام

اللهم أني أسألك إيماناً يباشر قلبي
حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي .
ورضني من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم
والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار.

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخواتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في
حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون
بربههم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم
وتطهيرها ، حتى يحققوا مقارنتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك
وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .

صفحة
الشباب

من (عمر) :
عمر (الرسول)

كلكم راع

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته ..
والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عن رعيته وامرأة الرجل
راعية على بيت بعلمها وولده وهي مسؤولة عنهم . رواه البخاري .
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : أدب ابنك فإنك مسؤول عنه
ماذا أدبته وماذا علمته ، وأنه مسؤول عن بره لك وطواعيته لك .
إن الأب ليقفز ، أحياناً ، عندما يعلم ابنه المشي ويراه يسقط فلماذا لا
يتربع له ليعلمه ويحسن أدبه ، أن سقوط الابن في الرذيلة تعني الدمار
والهلاك للأبناء .
عندما يتكئ الأب على عصاه لا خوفاً من السقوط وعونا له على المشي ،
فينبغي له أن يصنع لابنه باكورة الأخلاق خوفاً عليه من سقوط الأخلاق .
أزرعوا في نفوس أبنائكم بذرة الإيمان واسقوها بماء القرآن
وعطروها بسنة محمد - صلى الله عليه وسلم - وسيجوها بسياج
الإسلام وضعوا لها دعامة الأخلاق .

العزة
غير الكبير

العزة غير الكبير ، ولا يحل
للمسلم أن يذل نفسه ، فالعزة
معرفة الإنسان بحقيقة نفسه ،
والكبر جهل الإنسان بنفسه .
قيل للحسن بن علي رضي
الله عنهما : إن الناس
يزعمون أن فيك كبراً وتبها .
فقال : ليس بتبتي ولكنه عزة
المسلم ، ثم تلا الآية : ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين .

في رحاب (الرسول)

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان ،
والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على
سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
الله عز وجل صفات حقيقية لا تشبه صفة المخلوقين ، ونحن نؤمن بما لله
وصفة الله تعالى لا تشبه صفة المخلوقين ، ونحن نؤمن بما لله
تعالى من صفات وما وصف به نفسه سبحانه : أنتم أعلم أم
الله . الآية . وما وصف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قاله
تعالى قال في حقه : وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى .
الآية .
وصفات الله عز وجل هي من الكمال والجمال والجلال ما قال
الحق في شأن دلالاتها ، وما يبرهن على عزته سبحانه : فاسأل
به خبيراً . الآية من سورة الفرقان .
قاله - عز وجل - له من صفات الجلال والكمال ما يبهز العقول ،
وكل إسم أو صفة هي له سبحانه وتعالى هي من الرحابة
والسعة من حسن وكمال وجلال باهر ما قال الحق سبحانه في
سورة السجدة : أم يقولون افتراء بل هو الحق من ربك لتتذكر
قوما ما آتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون ، الله الذي خلق
السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على
العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا يتذكرون ، يدبر
الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون ، ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم ،
الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ، ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل
لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلاً ما تشكرون . الآيات .

النصر من الله

وتلبست بحراً من الظلمات
تبني عليه جلائل الأزمات
لا تهتدي لنهاية المرساة
يبغيك عبداً جازع اللوحات
ويدير كاساً متزعزعة الأهات
تبغي الخروج إلى سبيل نجاة
بالعلم والاصلاح والآيات
بإنابة الإخلاص ، بالآيات
والخلق جموعاً ، باعث الأموات
تزهو وتغشق أطيب الثمرات
يبغي الرقي لسامق الدرجات

إن خيبت سحبح الظلام وأوجمت
والليل معسكر النواصي أسحح
وجئت على الصدر الهموم سقائنا
شيطانها متمرد في صنعه
يبني إليك على السراب ضلاله
وتظل بين شباكته متحيرة
فأعلم بأن النصر وحي كامن
بشريعة غراً ونهج عادل
لله ربك والسموات العلا
تلق الحياة على رضاه كريمة
ورحيمه بحبيبها في قسطه

صلة الرحم

صلة الرحم عاطفة في النفس نبيلة تزرع المحبة وتؤلف بين القلوب وتستاصل
الضغائن من النفوس وتأتي بعد فضيلة بر الوالدين في الأهمية . ومن هدي
القرآن الأمر بصلة الرحم بقوله سبحانه وتعالى : وأت ذا القربى حقه والمسكين
وابن السبيل ولا تبذر تبريراً . سورة الإسراء / الآية : 20 . فإن كنت أخي المسلم
ممن أنعم الله عليه فوسع له في رزقه فأعط ذا القربى حقه فقد أوجب سبحانه
وتعالى عليك . وبذلك تؤدي واجب الشكر لمن أنعم عليك بالغنى فيزيدك الله من
فضله : وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، ولئن كفرتم إن عذابي لشديد . سورة
إبراهيم / الآية : 7 .
وقد جاء في الحديث الشريف أن صلة الرحم تمد في العمر وتبسط في الرزق
قال صلى الله عليه وسلم : من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره
فليصل رحمه .
فإن كفت حاجة ذوي رحمك الأقرب فالأقرب وبقي عندك فضل من خير الله
فأسعف به أخاك في الدين .

العبادة

العبادة تعني ثمرة الإيمان ، وتعني الجانب العملي والتطبيقي لها ، وتعكس
الصورة العملية للإيمان ، وبها يعبر المسلم عن إيمانه ، ويعبر بها عن إيمان
المسلم ، لذا نجد لقمان يدعو ابنه إلى هذه الزاوية الإيمانية والتي يخاطب
الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، بها معشر الأبناء ليعلموا أبناءهم بها ، فيقول :
مروا أبناءكم بالصلاة لسبع ، واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع .
رواه الإمام أحمد في مسنده وأبي داود .
إن العبادة ينبغي أن ترافق الطفل منذ نعومة أظفاره ، في وقوفه مع أبيه أو
أمه على محراب الصلاة ، مرافقته لهما للمسجد ، الجلوس معه لتحفيظه آيات
الله وكيفية عبادته ، والصبر على كل هذا . يقول بعض أهل العلم : إن الله
سبحانه يسأل الوالد عن ولده يوم القيامة قبل أن يسأل الولد عن والده ، فإنه
كما أن للاب على ابنه حقاً فللابن على أبيه حق .

السرطان .. متى يصبح في خبر كان ؟

السرطانية بفايروسات تستهدف غلافها وجينات
الوراثة غير الطبيعية فيه ، ولأزالت التجارب في
مراحلها الأولى مما هو جار على الحيوانات
المختبرية ، ولكنه الأمل للعلاج في المستقبل .
وبخصوص دور العلاج بالأشعاع لحالات
السرطان استنتجت دراسة حديثة في هذا المجال
أن أنجح وسيلة لمعالجة سرطان الدماغ هي
إجراء عملية جراحية يليها فوراً العلاج
الشعاعي . وبعد أن درست حالات 95 مريضاً على
مدى ثمانية أعوام لوحظ أن المعالجة
بالأشعاعات بعد العملية الجراحية أدت إلى
ضبط انتشار الأورام في الدماغ بشكل أفضل مما
لو انحصر الحال بالعملية الجراحية وحسب .
وهناك الكثير ، الكثير ، مما جرى من حدث أو
إنجاز طبي خلال عام 98 ما لا يمكن الإلمام به
جميعاً . ولكن أغلب الإنجازات الطبية كانت قد
تركزت إضافة إلى ما ذكرنا - في مجالي زراعة
الأعضاء والهندسة الوراثية والتعرف على
الجينات المسببة للأمراض بل وحتى متابعة
تأثيرات الفضاء الخارجي على وظائف أعضاء
الإنسان وطريقة استجابته لعلاجات معينة
لأمراض معروفة .
ولكن ذلك بالتأكيد يعطينا التصور لما يمكن أن
يكون عليه الطب في القرن المقبل .

يشهد عام 98 تطورات مهمة على صعيد علاج
أمراض السرطان التي قد تصيب أعضاء جسمية
مختلفة ، فكان التفهم الأكثر للعلاقة بين الغذاء
والسرطان من ناحية دور ذلك في الوقاية من
الإصابة المرضية إضافة إلى دور المنتج من أدوية
جديدة بل وطرق علاجية إضافية في الحد من
السرطان ومضاعفاته ، فما فتئت التقارير العلمية
تشير إلى فائدة الإشعاع - ضمن حدود - من
تناول الفاكهة والخضار بما تحتويه من مواد
مضادة للاكسدة طاردة لما قد يشكل ضرراً لخلايا
الجسم .
وما فتئت البحوث تشير إلى العلاقة السببية
بين التدخين موجبة وسالبة وزيادة حالات
السرطان ، ومما هو جدير بالإشارة هنا ما كانت
قد ذكرته الأدبيات الطبية في بداية 98 عن
انخفاض في نسب الإصابة بسرطان غدة
البروستات عند الرجال بعد تناول مواد غذائية
حاوية على فيتامين ، حيث وجد أن سرطان
البروستات قد انخفض بمعدل الثلث عند من
وجد لديهم مستوى جيد من الفيتامين المذكور
فيما يتناولونه من طعام .
وفي تطور نوعي في مجال العلاج توصل
مجموعة من الباحثين الكنديين ، مؤخراً ، إلى تقنية
تقلص حجم الورم السرطاني ، وذلك بزرع الخلايا

علماء من المغرب

الفقيه العالم محمد الراضي السناني

قائدة، ثم كتاب الشرب الصافي على المختصر الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي، وكتاب: إبداء التيسير لقراء التفسير وكتاب: إعانة ذوي الخصاصة والإملاق بإخراج واجب زكاة الأوراق: وكان بين الحين والآخر ينظم الشعر... وأنشد قطعة يصف فيها أسفاره وتنقلاته ويتأسف لفراق الأحباب والأصدقاء...

أتيناكم نبغي العلو لأنكم

بارض سلاما إن سلوت عن الحب

رعى الله قلبا لاحظ الحب صادقا

فكان بذكراه غنيا عن الطب

وإني لتعزوني لذكراك هزة

كما انتفض العصفور للماء والحب

قرب صدوق من المودة غائب

ورب كذوب في الصداقة بالجنب

بعدنا عن الاوطان بالجسم غربة

فحققت الذكرى ونابت عن القرب

العالم الفقيه محمد الراضي السناني، قدم جده من إحدى قبائل الغرب، إزاء ضريح العارف بالله الشهير مولاي بوسلهام، وذلك في عهد السلطان العلوي مولاي عبد الرحمان بن هشام وقد ازداد بمدينة فاس. وبعد أن أنهى دراسته الأولية القرآنية، تطلعت همته للدراسة، فالتحق بجامعة القرويين، وقرأ على علماء وشيوخ كثيرين، وعندما تأسس النظام الدراسي بجامعة القرويين عام 1350هـ، طلب منه الانخراط في عقد أساتذته، فلم يستجب لذلك، فرارا من التقييد بالنظام في الدراسة في الظرف والكم والكيف. وهو العالم المحقق، ففضل الدراسة التطوعية بالقرويين، إلى أن هاجر من مسقط رأسه إلى مدينة الدار البيضاء، واستوطن بها، وذلك عام 1351هـ. وقام كعادته بالموافاة الحميدة بإملاء دروس علمية تطوعية بجامعة الحمراء في المدينة القديمة ثم ارتحل إلى مدينة أزمو، وسكن بها عام 1362هـ، وسرع يقوم بدروسه النافعة التطوعية في التفسير والفقه والحديث بمسجد سيدي خديم. ألف العالم الراضي السناني، كثيرا، من المؤلفات ما بين مخطوط و منشور. فمن عناوين مؤلفاته: أداء الامانة ببعض ما يتعلق بالحضارة، التقاط الفوائد و غرر العوائد اشتمل الجزء الأول من هذا الكتاب الطريف المفيد، على 422

إصدارات جديدة



كتاب المشموم الزاهي المختار

لمؤلفه الأستاذ: عبد الرحيم العطاوي

صدر عبد الرحيم العطاوي أستاذ بكلية الآداب جامعة محمد الخامس بالرباط/ كتاب المشموم الزاهي المختار الذي يشتمل على منتخبات من قصائد شعراء روسيا الكبار.

يحتوي مشموم عبد الرحيم العطاوي على نفحات من الشعر الجميل للشعراء الروس الذين تأثروا بجمال الطبيعة فابعدوا وقدموا لقرائهم في كثير من بلدان العالم كل ما أحسوا به من خلال ما كتبوه من روائع.

ومن شعراء روسيا الكبار الذين تناول حياتهم المؤلف عبد الرحيم العطاوي، الشاعر الروسي ألكساندر بوشكين - الذي عاش من سنة 1799 - إلى سنة 1999.

فلقد قرأ هذا الشاعر القرآن الكريم في ترجمات فرنسية وإنجليزية، وجالس العلماء والأئمة بغية النفاذ إلى معاني كتاب الله، ويعترف الشاعر في إحدى رسائله بأن القرآن الكريم كان الكتاب الديني الأول الذي أنهل مخيلته، وكان لهذا أثر بالغ في نفسه جعله فيما بعد ينظم عددا من القصائد للإسلام والمسلمين.

وأبرز هذه الروائع قصيدة النبي وسلسلة - من وحي القرآن - التي عالج فيها بالشعر نصوصا من ثلاث وثلاثين سورة قرآنية.

واهتمام بوشكين بالإسلام له ما يبرره إضافة إلى إعجابه الكبير بالقرآن الكريم، ذلك بأن أحد أجداده لأمه كان ينتمي إلى أسرة أفريقية مسلمة، وقد أعجب في حياته أيضا إعجاب بشعوب القوقاز التي لاتعرف الراحة والاطمئنان إلا في ظل الحرية الشاملة.

ولهذا الشاعر الروسي بونكين ننتقي قصيدتين، واحدة من سلسلة - من وحي القرآن - بعنوان: قم أيها الخائف، والثانية من سلسلة - من وحي القرآن - بعنوان أقسم بالأزواج.

يقول في قصيدة:

قم أيها الخائف

قم أيها الخائف،
قبور المصباح المقدس
يملا الغاز حتى الصباح
كن صادقا، يا أيها النبي
وعد بربك من كابة الأفكار
ومن خبث نفاق الأحلام
أقم الصلاة في خشوع الليل كله
ورتل فيه الكتاب المنزل ترتيلا.

وفي قصيدته: أقسم بالأزواج. وهي من وحي القرآن يُشدُّ الشاعر بوشكين:

أقسم بالأزواج .. أقسم بالأفراد
أقسم بالسيف وبالجهاد
أقسم بنجم الفجر
أقسم بصلاة المغرب
كلأ ما ودعك ربك، ثم كلأ
الم يجعلك حبيباً المفضلا
وأفء عليك ظله ثم هدى
وأخفأك عن كل يد
تريد بك السوء والأذى
الم ينسبك ربك أيام الظما
ماء زلأ من مياه الصخرأ
الم يجعل لك في لسانك
سلطاناً على الناس حوئك
قم واجعل زائدك الشجاعأ
فهم والنفاق لا تبغ والخداعأ
سر رشيقاً على الصراط المستقيم
وليشفق قلبك على اليتيم
ثم وبلغ الناس أجمعين
أبيات القرآن الكريم.

الطب البديل معالجة الإسهال



وهو أشد ضررا على المريض من الإسهال. وكذا الأمر في الأقراص.

وهذه بعض الوصفات المتواضعة البسيطة في معالجة الإسهال:

1. التفاح يغيد للقوة البيولوجية الشافية فيه. الطريقة: 3 تفاحات مقطعة بقشرها على شكل سلاطة، تؤكل قبل الطعام بنصف ساعة، ولا يشرب بعدها الماء إلا بعد ساعة على الأقل.

2. الحليب الغير المطبوخ، توضع فيه ليمونة حامضة (معصرة) ويشرب مباشرة.

3. الشاي المركز أي كمية كافية من الشاي تغلى حتى يصبح لونها أحمر، وتحلى بالسكر، لا يحلى كثيرا، حتى تبقى فعالية القبض سارية.

هذه وصفات تفيد المصابين بالإسهال، شريطة أن يكونوا واعين بنوعية الأطعمة التي يتناولونها باعتدال.

بمعنى آخر: يجب في حالة الإسهال، توقيف كلي للأطعمة، حتى يتم إفراغ الأمعاء من الطعام كليا. ولكن شرب الماء ضروري ولو لم يحس المريض بالعطش، لأن الجسم يحتاج - آنذاك - للسوائل.

● إذا أراد الله شفاء لعبده، جعل له سببا بسيطا، إما في عقال، أو ماء، أو هواء، فالكثير من الناس يستشفون ببعدة عن الأزدحام البشري والسكاني، وهذا ملاحظ في سكان الجبال، قلما يمرضون، وإذا وقع، كان مرضهم خفيفا، إلا إذا غلبت المواد الصناعية في تغذيتهم وماواهم.

ونحن إذا قمنا بجولة في الحاضرة، نجد قائمة الطعام في الفنادق والمطاعم، والمستشفيات وغيرها، تسبب هذه القوائم أمراض لا يستهان بها، ومن المستغرب، حقا، أن يغض العالم الطبي نظره عن هذه المساوئ والمناهب العنيفة للأمراض.

ولايسعنا إلا أن نسوق أمثالا شعبية مفادها: الموت يقيم في الأمعاء، الناس تحفر قبورها باسنانها، يموت الناس من الطباق أي الصحن العامر أكثر مما يموتون من الطباق الخالي، أي الفارغ.

ونجد الطب، عموما، والطب المدرسي، خصوصا، مايزال يرتكب، أيضا، بعض الأخطاء. إذ نلاحظ في المدارس، مثلا، أن الإسهال في النزلات المعوية الحادة يعالج بمغلي الأرز. ولكن، كثيرا، ماتحول هذه الحمية الإسهال إلى العكس أي إلى القبض،

بطاقة إسلامية من أمريكا

فيه فارسلوا يستقدمون أسرهم وذويهم، وكان غالبية هؤلاء من الذين لا يحملون رؤية سياسية أو فكرية معينة سوى البحث عن لقمة العيش... أما الهجرتان الثالثة والرابعة، فكما يبدو من التاريخين اللذين بدأت فيهما، كانتا نتيجة لظروف سياسية معقدة وهزائم حربية قاسية، وهؤلاء الذين تركوا أوطانهم كانوا في الأغلب من المثقفين أصحاب الرؤى الفكرية والسياسية أو هؤلاء الذين أصيبوا بالإحباط والياس والمرارة.

وبحسب لأولئك المهاجرين أنهم حاولوا جدهم ألا يذوبوا في تيار الحياة الأمريكية الدافق وأن يحافظوا على هويتهم ولغتهم وانتماءاتهم بإقامة المؤسسات الجمعيات والمدارس الإسلامية، ويبدو أنهم قد استفادوا من المهاجرين الذين سبقوهم ونسوا لغتهم وضاعوا في الزحام.

وينقسم المسلمون في أمريكا إلى قسمين: الشطر الأول من المسلمين المهاجرين، والثاني، من الأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام.

ولا يوجد إحصاء دقيق لعدد المسلمين في أمريكا، ومع استمرار الهجرات الإسلامية وإقبال الأمريكيين على اعتناق الإسلام، فقد رفعت الإحصائيات عدد المسلمين إلى 8 ملايين مسلم، وهناك نحو 30٪ منهم من المواطنين الأمريكيين الأصليين.

● الإسلام هو أسرع الأديان انتشارا ونموا في أمريكا، والمسلمون، هناك، يصل عددهم إلى ثمانية ملايين وصلوا إلى مناصب علمية وسياسية رفيعة، ولهم، أيضا، أنشطة اقتصادية ونفوذ كبير في مجالاته المختلفة.

إنهم بلا شك، قوة ضخمة في بلد ترسم سياساته الداخلية والخارجية أصوات الناخبين، وهي تستطيع أن تمنح قضايانا العربية والإسلامية ما يليق بها من اهتمام ورؤية موضوعية على الساحتين الشعبية والرسمية في أمريكا.

ومنى نخل الإسلام إلى أمريكا؟
% نخل الإسلام إلى أمريكا مع الهجرات العربية التي بدأت في نهايات القرن التاسع عشر.

الأولى من عام 1890م حتى 1912، والثانية من 1930 إلى 1938، والثالثة من 1948 حتى 1960م، والرابعة من 1967 حتى الآن.

ومن الملاحظ أن الهجرتين الأولى والثانية كانتا نتيجة ظروف اقتصادية قاسية، ولم يكن في أذهان هؤلاء الذين غادروا أوطانهم إلى أمريكا فكرة الهجرة بمفهومها الذي نعرفه الآن؛ إنما كان همهم أن يجمعوا قدرا من المال ثم يعودوا إلى بلادهم لتحسين مستوى المعيشة، ولكن الذي حدث أن هؤلاء اندمجوا في تيار الحياة الأمريكية وذاوبا

من كنوز السنة النبوية الشريفة بين الدنيا والآخرة

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/ فرع سلا

الحلقة الأولى

يطلق على الزرع، ولذلك ذم القرآن الكريم من يتلف الحرث، فقال في سورة البقرة: ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه، وهو ألد الخصام، وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل، والله لا يحب الفساد وإذا قيل له: اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم، وليس المهاد.

وقد جاء في النهاية أن الظاهر من مفهوم لفظ هذا الحديث هو الحث على العمل الصالح للدنيا، بعمارتها حتى يسكن فيها الإنسان وينتفع بها من يجيء بعده، كما انتفع هو بعمل من كان قبله فإن الإنسان إذا علم أنه يطول عمره أحكم ما يعمل، وحرص على ما يكسبه، وكذلك نفهم من الحديث الحث على العمل للأخرة، بالإخلاص في العبادة وحضور النية والقلب في العبادات والطاعات والاكتثار منها، فإن من يعمل أنه يموت غدا يكثر من عبادته، ويخلص في طاعته ولعل هذا هو بعض السر في قول الرسول صلى الله عليه وسلم: صل صلاة مودع.

منها قبل التعرض لمعنى الحديث العام: يظن: الظن في الأصل هو الشك الذي يعرض في النفس، ولكنه قد يجيء بمعنى العلم والمراد هنا هو إظهار الشخص المجد في العمل، كانه يظن البقاء في الدنيا ولكنه في الحقيقة يعلم أنه سيموت لأن ربه جل جلاله يقول: كل من عليها فان.

ويقول: كل نفس ذائقة الموت. هذا وقد ورد في كتاب النهاية رواية أخرى للحديث هي: احذر لدنياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً ومعنى: احذر لدنياك هو اعمل لدنياك؛ ويقال: حرثت واحترت؛ والحرث هو إلقاء البذر في الأرض، وإعدادها للزرع، والحرث -أيضا-

وسلم: ليس خيركم من ترك الدنيا لأجل الآخرة ولا من ترك الآخرة لأجل الدنيا، ولكن خيركم من عمل لهذه وتلك.

والعبارة الدالة على السنة الكاتبين والواعظين فيما يتعلق بمعنى الحديث الشريف هي: اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً. ويحترس أكثرهم حين الاستشهاد بها فيقولون إنها أثر إسلامي حكيم؛ ولكن السيوطي في الجامع الصغير أورد الحديث بالنص الذي سبق في مطلع الكلام، وفيه مفردات نتبين المراد

جاء به الإسلام العظيم من تعظيم لشؤون الدنيا وشؤون الآخرة ومن فسح الطريق أمام المسلم لكي ينال من دنياه ما يبتغيه من رتبة الله تبارك تعالى في كونه والطيبات من الرزق ولكي يعد نفسه في الوقت ذاته للقاء ربه، جل جلاله، بالتقوى والعمل الصالح، والقرآن الكريم يرمز إلى هذا حيث يقول في سورة القصص: وابتنى فيما اتاك الله الدار الآخرة، ولا تنسى نصيبك من الدنيا، وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين. ويقول رسول الله صلى الله عليه

وأي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اعمل عمل امرئ يظن أنه لن يموت أبداً، واحذر حذراً امرئ يخشى أن يموت غداً. رواه البيهقي في السنن.

1 شرح اللفاظ

أبداً: الأبد هو الدهر، وقيل في تعريفه الأبد عبارة عن مدة الزمان المستند الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، فلا يقال -أبداً- كذا، كما يقال زمان كذا، وكذلك تأبّد الشيء، أي بقي أبداً ويعبر به عما يبقى مدة طويلة.

واحذر: الحذر احتراز عن مضيق، وفي القرآن الكريم: خذوا حذركم وفيه: هم العدو، فاحذروهم. يخشى: الخشية خوف مع علم بما يخشى الإنسان منه. غداً: الغد هو اليوم الذي يأتي بعد يومك الحاضر، والمراد تصوير قصر المدة التي يحتمل أن يعيشها الإنسان.

الملخص:

هذا الحديث الشريف يذكرنا بما

آلية إسلامية جديدة لإدارة مؤسسة الزكاة

يعكف فريق عمل مكون من الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والشيخ الدكتور نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية والدكتور حمدي زقزوق وزير الأوقاف، حالياً، على بحث آلية إسلامية لجمع الزكاة من القادرين وإنفاقها في مصارفها الشرعية من خلال مؤسسة الزكاة وهي كيان جديد اقترحه المؤسسات الدينية المصرية منذ أيام وترغب في تطبيقه خلال العام الجديد داخل مصر كخطوة مبدئية ثم التنسيق مع المنظمات والحكومات في الدول العربية والإسلامية لتعميم التجربة على مستوى العالم الإسلامي.

وحول الفكرة يؤكد الشيخ نصر فريد واصل مفتي الديار المصرية أن تفعيل مؤسسة الزكاة فريضة شرعية ومطلب دينوي تفرضه مقتضيات العصر، خاصة، أن حصيلة الزكاة في مصر تتجاوز 10 مليارات جنيه سنوياً وهو مبلغ يكفي للقضاء على مشكلة البطالة بين الشباب وتزويج غير القادرين، كما حدث في عهد سيدنا عمر بن عبد العزيز.

وأشار إلى أن مشروع مؤسسة الزكاة أو وزارة الزكاة لاقي ترحيباً شديداً من كثير من أعضاء مجلس الشعب والشورى والخبراء والمتخصصين بالإضافة لعلماء الدين معلناً أن المشروع في مرحلة المخاض ولم تتوصل المؤسسات الدينية إلى شكل نهائي لإدارة المؤسسة وفق ظروف العصر وإن كان القرآن الكريم قد حدد الخطوط العريضة لطرق تحصيل الزكاة وإنفاقها على المستحقين لها.

ويرى الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي أن تفعيل دور مؤسسة الزكاة مهم ويعد خطوة أساسية لتطبيق الاقتصاد الإسلامي، بصفة عامة، بحيث يكون الهدف من المؤسسة الجديدة هو تحقيق الأهداف المطلوبة منها دينياً واقتصادياً واجتماعياً. وهذا يتطلب عناصر ومقومات معينة لضمان نجاحها في أداء وظيفتها، مؤكداً أن الأصل في الشريعة قيام الحكومة المسلمة بتحصيل الزكاة من القادرين وصرفها في منافذها الشرعية لأن الزكاة ليست مجرد إحسان، ولكنها في الدولة الإسلامية تنظيم اقتصادي اجتماعي تشرف عليه الدولة ويتولاه جهاز إداري منظم يقوم بتحصيل هذه الفريضة ممن تجب عليهم أفراداً ومنظمات. وبذلك تنوب مؤسسة الزكاة عن حكومة الدولة الإسلامية حتى تتحقق الفريضة بالأسلوب الذي رسمه الإسلام.

وبالنسبة للمبادئ الفقهية والتنظيمية لمؤسسة الزكاة فيرى الدكتور محمد جاهد استاذ

الاقتصاد الإسلامي في جامعة الأزهر أن أولها مبدأ التخصيص، بحيث تكون مصارف الزكاة مخصصة لمصارف معينة لا يجوز الخروج عليها وتكون للزكاة ميزانية خاصة وحصيلة قائمة بذاتها ينفق منها على مصارفها الخاصة المحددة ولا تضم إلى الميزانية العامة للدولة التي ترتبط بمشروعات عديدة ومصارف شتى، ومن ثم فقد ميز التراث الفقهي من الناحية التنظيمية بين نوعين رئيسيين من بيت المال هما بيت مال الصدقات، مؤسسة الزكاة، ويتولى إدارة الأموال العامة المخصصة بالنص وهي الزكاة بأنواعها وخمس الغنائم ثم بيت مال المصالح، المؤسسة العامة للمصالح القومية، إدارة جميع الموارد الأخرى التي لم يتم تخصيصها من قبل الشارع بنص خاص.

والمبدأ الثاني هو مبدأ محلية ميزانية الزكاة ويعني التوزيع المحلي للزكاة أي أن المستحقين للزكاة في كل تقسيم إداري في الدولة أولى بإيرادات زكاته من غيرهم من المستحقين في جهات أخرى، ويتم التوزيع على هذا الأساس بمعرفة فرع مؤسسة الزكاة في كل تقسيم إداري وما فضل عن حاجة التقسيم الإداري ينقل إلى التقسيم الإداري الأعلى وهكذا حتى تصل إلى المؤسسة المركزية للزكاة لتمول من الفوائض. والمبدأ الثالث التوسع في مصدر الزكاة لتشمل كل الأوعية التي تحقق أرباحاً من زروع وتجارة وصناعة وغيرها.

وبالنسبة للتنظيم الإداري لمؤسسة الزكاة على مستوى العالم الإسلامي فيرى د. حسين شحاتة مدير مركز الاقتصاد الإسلامي بالقاهرة أن الأصل في دولة الإسلام أن تكون دولة واحدة تضم جميع المسلمين في ظل الخلافة الإسلامية وحيث أنه لا توجد خلافة إسلامية في وقتنا الراهن، فمن الواجب على المنظمات الإسلامية العالمية مثل: رابطة العالم الإسلامي ومنظمة المؤتمر الإسلامي ضم موازنات الزكاة بكل دولة إسلامية في كيان واحد تكون المؤسسة الدولية للزكاة. وفي حالة الظروف غير العادية تمر بأحد بلدان العالم الإسلامي فإن على مؤسسات الزكاة المحلية في البلدان الإسلامية أن تخصص قدراً كبيراً من مواردها لإمداد مؤسسة الزكاة في هذا البلد عن طريق المؤسسة المركزية للزكاة وهذا التآخي هو التكامل الاقتصادي بين بلاد المسلمين، لكن إنشاء مؤسسة للزكاة على مستوى العالم الإسلامي يحتاج إلى ترتيبات، خاصة، ومهرون بتحقيق التكامل والوحدة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بين دول العالم الإسلامي.

نظرة الإسلام إلى الفقر

(تتمة)

التحصيل. والزكاة يجب إخراجها عن كل ما يملكه الشخص من أموال عينية وتجارة وزراعة وما إلى ذلك من أشياء شريطة أن تكون زائدة عن حوائجه الضرورية وتبلغ مقدار أسمى النصاب. وينفق المحصول من الزكاة على الفقراء والمساكين والمثقلين بالدين ولإعتاق الأرقاء ولإبناء السبيل وللموظفين المكلفين بالجباية. ومن هذا يتبين لنا أن الزكاة نظام اجتماعي ثمرته حفظ التوازن بين طبقات الأمة. وكان الإسلام أول من سبق العالم إلى وضعه، ومن الوسائل التي شرعها الإسلام لمعالجة الفقر مايلي:

- (أ) الصدقات:
- صدقة التطوع.
- زكاة الفطر.
- (ب) الكفارات:
- كفارة اليمين.
- كفارة الصوم.
- كفارة الظهار.
- كفارة الممتنع.
- كفارة قتل الصيد في الحج.
- الفدية.
- الوقف.
- الهبة.
- الوصية.
- وصلى الله على سيدنا محمد

العمل ولم يكن لديه من المال الموروث أو المدخر ما يسد به حاجاته كان في كفالة أقرابه الموسرين ينهضون به ويقومون بشأنه.

ولكن ليس لكل فقير قريب قادر موسر لينفق عليه، فماذا يصنع المسكين الضعيف الذي ليس له أقارب اقوياء يحملونه من ذوي عصيته أو ذوي رحمته.

ماذا يصنع المحتاجون العاجزون أمثال: الصبي اليتيم والأرملة والأم العجوز والشيخ الهرم؟ ماذا يصنع المعتوه والمزمن والأعمى، والمريض وذوي العاهة؟ وماذا يصنع القادر الذي لم يجد عملاً يرتزق منه؟ والعامل الذي وجد عملاً لا يقوم بخله منه بكفايته هو وأسرته؟

إن الإسلام لم ينس هؤلاء للفقير القاهر والحاجة القاسية تقتربهم اقترباً، والمجتمع ينتظر إليهم وفيه الأغنياء الموسرون ولا يقدم لهم عوناً؟

إن الإسلام لم ينس هؤلاء، لقد فرض الله لهم في أموال الأغنياء حقاً معلوماً وفريضة مقررة ثابتة، هي الزكاة، فالهدف الأول من الزكاة هو: إغناء الفقراء.

وهذه الزكاة جعلها الإسلام أحد أركانه الخمسة، كما أنه جعلها تشبه ضريبة حكومية واجبة

سباق الرباط

الاشتراكات السنوية داخل المغرب: مائة درهم.

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط.

الهاتف: 67. 03. 51.

الترقيم الدولي: ISSN / 4348

حساب ميثاق الرابطة: 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكادال -

رقم: 83 شارع فال ولد عمير - الرباط -

تصنيف وإخراج وسحب: مطبعة الرسالة - الرباط -

تأملات وخواطر

هل صحيح أن العرب لا يقرؤ؟

دعا أحدهم صديقاً إلى -فيلته- الجديدة التي تحيط بها الأشجار والأزهار، يزينها مسبح بمياهه الزرقاء. واقتاده إلى الداخل، وجعل يعدد المرافق والحمامات والصالونات، والنوافذ المطلّة على المسبح. كان الصديق يهز رأسه، ومعلناً عن إعجابه بهندسة المنزل الفخم، إلا أنه لفت نظره المكتب الضخم المخصص لصاحب الفيلا وبادر يسأله:

- وأين مكان المكتبة؟
وحملني فيه صاحبه المنتشي بجمال فيلته قائلاً: ولماذا المكتبة، وفي المنزل خمسة أجهزة للتلفزيون، وعلى سطح بيتي - بارابول - ضخمة ينقل جميع قنوات العالم؟

فلماذا، إذن، أضيق الخناق على الصالون مع أن عصرنا هذا هو عصر - الإنترنت - والمكنطوش والعقول الإلكترونية، الناس في هذا الوقت بحاجة لهم بالقراءة، وإنما هم في حاجة إلى مشاهدة القنوات التلفزيونية فهي أحسن وأفضل من مليون كتاب.

وهكذا جعل صاحب - الفيلا - يعدد منافع القنوات الفضائية ويحط من شأن القراءة والكتاب الشيء الذي جعل صديقه يخلد إلى الصمت ويعتذر عن ملاحظته.

إن أكبر مشكلة تعانيها المجتمعات العربية والإسلامية تكمن في انصرافها عن القراءة، وأذكر أنه في سنة 1967، وهو عام الهزيمة والنكسة العربية.. أو حرب ستة أيام صرح مسؤول صهيوني كبير أنه من أسباب هزيمة العرب أنهم لا يقرؤ، وكان لتصريحه هذا دوي كبير في الأوساط الثقافية العربية، وتسائل الكثيرون: لماذا يكون الانصراف عن القراءة سبباً في الهزيمة العربية؟ والحقيقة أن القراءة عامل أساسي في انفتاح العقل على دقائق الأمور ومجريات الأحداث في العالم، والإنسان الذي لا يقرء يكون أشبه ما يكون بحيوان أعجم لا يدري ما يدور حوله وخلفه. وحتى لو جلس أمام شاشات التلفزة أياماً وليالي فإنه يبقى جامد الفكر، ولن تفيدته الصور التي تمرق أمامه، بالعكس، ستزيدة تبليداً، فيصبح كجلمود صخر حطه السيل من أعلى مكان.

وما من حضارة قامت إلا وكانت القراءة سندها، ومن هنا ندرك مكن الحكمة الإلهية في كون أول تكليف نزل على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، هو أهم أسس المعرفة والثقافة - اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم. الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، هذا النص التشريعي كان قاعدة الإصلاح الأولى التي وضع أسسها رسول الله لتصبح نواة مجتمع حضاري قارئ مثقف يعي مجرى أحداث التاريخ.

ولتفتت، اليوم، من حولنا وخلقنا متسائلين في عصر تعصف فيه الأمية والجهل بعالمنا العربي والإسلامي، ماهو واقع الثقافة في هذا العالم؟ وجواباً على هذا السؤال: وقعت بين يدي إحصائيات مضبوطة تتناول الجانب المهم من عوامل التنمية الثقافية وهو القراءة هذه الغريضة المهمة في أبعاديات العبادة في مجتمعنا المسلم.

تقول الإحصاءات:
- إن نسبة القراءة في العالم العربي - 7. كتيب لكل ألف مواطن، بينما في الكيان الصهيوني تصل النسبة إلى 400. كتاب لكل ألف مستوطن.
- إن الانتاج الاسرائيلي من الكتب يوازي أربعة آلاف كتاب في السنة، في الوقت الذي تنتج فيه مصر وهي أكبر دولة عربية منتجة للثقافة العربية حوالي 380. كتاباً في العام.

مع العلم أن الكتب الصهيونية مكتوبة كلها باللغة العبرية وليست بالإنجليزية أو الفرنسية، وكانت هذه اللغة منذ عهد غير بعيد لغة جامدة ميتة أحيتها اسرائيل وجعلت منها لغة العلم ولغتها الوطنية بعد احتلالها للأرض الفلسطينية.

- في عام 1991 كان نصيب كل مليون من سكان الدول المتقدمة 513. عنواناً لكتاب جديد مقابل 55. عنواناً، فقط، لكل مليون من سكان الدول النامية.

وفي إحصاءات نشرت باليابان أظهرت أن المواطن الإيراني يخصص دقيقتين يومياً، فقط، للمطبوعات من كتب وصحف ومجلات مقارنة بـ 46. دقيقة يخصصها المواطن الياباني لمطالعة صحيفته أو مجلته المفضلة يومياً. وأجرت صحيفة - سلام - دراسة مقارنة حول توزيع وقراءة الصحف في كل من إيران واليابان أفرزت أن معدل توزيع جميع الصحف اليومية في إيران لا يزيد عن مليون ونصف المليون نسمة يومياً أي: 26. إلى 32. نسخة لكل ألف مواطن، ويتم استرجاع عدد كبير منها يصل إلى الثلث أحياناً، وتقول الدراسة إن هذا المعدل يتم في إيران، بينما في اليابان تتم طباعة 82. مليون نسخة من الصحف يومياً بنسبة 580. نسخة للآلاف في مجتمع يبلغ تعدادده 122. مليون نسمة مقارنة بحوالي 60. مليون هو تعداد سكان إيران.

" ليست هذه الأرقام والإحصائيات الدقيقة دليلاً آخر على أمية عالمنا العربي والإسلامي إلا توطئ ضمائرنا وتهز مشاعرنا ونفكر فيما وصلت إليه الأمم المتقدمة من خلال القراءة؟

محمد الخضر الربيعة

معالم إسلامية



المسجد الحرام الذي عرفت رحابه في شهر رمضان المعظم حوالي ثلاثة ملايين معتمر من كل أنحاء العالم الإسلامي

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن



إعداد الأستاذ: محمد الشرقاوي

عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الشمس

التعريف بها:

سورة الشمس هي السورة 91 في ترتيب السور بالمصحف وترتيبها في النزول 26، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة القدر، وعدد آياتها 15 آية، وعدد الفاظها 54 لفظة، وقد جاء في كتاب إيجاز البيان في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني بصدد الحديث عنها مانصه: سورة الشمس مكية، وقد تناولت موضوعين اثنين:

1- موضوع النفس الإنسانية، وما جعلها الله عليه من الخير والشر، والهدى والضلال.

2- وموضوع الطغيان ممثلاً في ثمود الذين عقروا الناقة فاهلكهم الله ودمرهم.

ابتدأت السورة الكريمة بالقسم بسبعة أشياء من مخلوقات الله، جل وعلا، فاقسم تعالى بالشمس وضوئها الساطع، وبالقمر إذا أعقبها وهو طالع، ثم بالنهار إذا جلا ظلمة الليل بضياؤه، وبالليل إذا غطى الكائنات بظلامه، ثم بالقادر الذي أحكم بناء السماء بلا عمر، وبالأرض التي بسطها على ماء جمود، وبالنفس البشرية التي كملها الله وزينها بالفضائل، والكمالات، أقسم بهذه الأمور على فلاح الإنسان ونجاحه إذا اتقى الله، وعلى شقاوته وخسرانه إذا طغى وتمرد.

بسم الله الرحمن الرحيم، والشمس وضحاها 1 والقمر إذا تلاها 2 والنهار إذا جلاها 3 والليل إذا يغشاها 4 والسماء وما بيناها 5 والأرض وما طحاها 6 ونفس وما سواها 7 فآلهمها فجورها وتقواها 8 قد أفلح من زكاها 9 وقد خاب من دساها 10.

ثم ذكرت تعالى قصة ثمود قوم صالح حين كذبوا رسولهم وطغوا في الأرض، وعقروا الناقة التي خلقها الله تعالى من صخر أصم معجزة لرسوله صالح، عليه السلام، وما كان من أمر هلاكهم الغضيب الذي بقي عبرة لمن يعتبر، وهو نموذج لكل كافر فاجر مكذب لرسول الله. قال تعالى عز وجل: كذبت ثمود بطغواها 11 إذ أنبعث أشقاها 12 فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها 13 فكذبوه فعقروها.

وقد ختمت السورة الكريمة بالله تعالى لا يخاف عاقبة إهلاكهم وتدميره، لأنه كما ورد في آية أخرى: لا يسأل عما يفعل وهم يسألون الآية، قال الله عز وجل في هذه السورة: فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها 14 ولا يخاف عاقبة 15 - وقرئ: فلا يخاف عاقبة.

تأملات في بعض آيات هذه السورة:

قوله تعالى: مقسما بالنفس - ونفس وما سواها - أي والخالق الرازق المصور الذي سوى الإنسان وأخرجه في أحسن تقويم، ومن تمام التسوية: أن ركب تعالى في النفس قواها الظاهرة والباطنة، وشد أسرها، وأمرها بما يصلحها، ونهاها عما يضرها، وهبها العقل الذي تميز به بين الخير والشر، والتقويم الفجور، وهو قوله تعالى: فآلهمها فجورها وتقواها أي عرفها طاعتها ومعصيتها، وما ينجيها وما يريدها، وخلق فيها العقل والإدراك اللذين تميز بهما بين الغث والسمين والحسن والقبيح - قد أفلح من زكاها - أي من طهرها وأصلحها - وقد خاب من دساها - والتدسية النقص والإخفاء.

أقسم تعالى في هذه السورة الكريمة بالشمس، والقمر، والنهار، والليل، والسماء، والأرض، والنفس، ليلفت النظر إلى هذه الآيات الكونية الدالة على وجود بارئها ومدير حركاتها وسكناتها، بهذا الوضع العجيب والنظام الباهر.

وتعرضت السورة لقصة ثمود قوم صالح وعقر أشقاها لناقته الله بالرغم من تحذير نبي الله صالح، عليه السلام، لهم بتركها تأخذ نصيبها من الشرب معهم فتأمروا عليه وعقروا الناقة - كذبت ثمود بطغواها - أي كذبت نبيها بسبب طغيانها وبغيها - إذ أنبعث أشقاها - أشقى القبيلة، ولم يذكر القرآن الكريم اسمه ولا نسبته لأنه كان أحد من الرعاع، ولأن التامر على قتل الناقة كان من الجميع، وما هو إلا منفذ، فقال لهم رسول الله صالح، عليه السلام، ناقة الله أي دعوا ناقة الله تعالى، التي أرسلها لكم آية، ولا تمسوها بسوء فستفشاها أي لا تمنعوها الشرب في يوم شربها المعد لها ونبيهم أن الماء قسمة بينهم كما جاء في سورة القمر، الآية 28: فلما أصروا على قتلها وفعلها أشقاها أهلكهم الله عن آخرهم فلم يفلت منهم أحداً، وهو معنى قوله تعالى: فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها، أي سوى ثمود في العقوبة، أو سواها بالأرض، ولا يخاف عاقبة 15: فلا يخاف عاقبة. أي لا يخاف الله تعالى عاقبة أي لا يخاف الله تعالى عاقبة إهلاكهم. انتهى بتصرف بسيط من كتاب أوضح التفاسير لابن الخطيب.